والعقلا الرحيم الذي يسدد اهل العناية في الافعال والاقوال واختلف في لا في
قوله تعالى لا اقسم علي وجوه احدها انها نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث
ابو لبس الامر كما زعموا ثم ابتدا اقسم بيوم القيمة قال القرطبي ان القران جاء
بالرد على الذين انكروا البعث والجنة والنار فجا الاقسام بالرد عليهم كقولك
لا والله لا افعل فلا رد لكلام قد مضى كقولك لا والله ان القيمة لحق كانك
اكذبت قوما انكروه الثاني انها مزيدة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب
واعترض هذا بانها انما تزاد في وسط الكلام لا في اوله واجيب بان
القران في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض يدل عليه انه قد يجي ذكر الشي
في سورة ويذكر جوابه في سورة اخرى كقوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وجوابه في سورة اخرى ما انت بنعمة ربك بمجنون
واذا كان كذلك كان اول هذه السورة جاريا مجرى الوسط ورد
هذا بان القران في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض لا ان تقرن سورة
بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخال لا
النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال
امرؤ القيس ∴ لا وابيك ابنة العامري ∴ لا يدعي القوم اني افر
وفائدته تاكيد القسم ثم قال الزمخشري بعد ان ذكر
وجه الزيادة والاعتراض والجواب كما تقدم والجواب ان يقال
هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما
له يدل عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي
له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستاهل فوق ذلك قال بعضهم
قول الزمخشري والوجهان الاولان لا يتعين في قوله ادخال
لا النافية فيه على فعل القسم مستفيض الي

احزه

احزه وحاصل كلامه يرجع الي انها نافية وان النفي مسلط عليها فعل
القسم بالمعنى الذي شرطه وليس فيه منع لفظا ولا معنى وقرا ابن
كثير بخلاف عن البزي بغير الف بعد اللام والهمزة مضمومة والباقون
بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن قراءة الباقين بالمد
ولا خلاف في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة في المد
والكلام في لا المتقدم وجرى الجلال المحلي على انها زايدة في الموضعين
واختلف في النفس اللوامة فقيل هي نفس المومن الذي لا تراه يلوم
الا نفسه تقول ما اردت بكذا ولا تراه يعاتب الا نفسه وقال
الحسن هي والله نفس المومن ما ترى المومن الا يلوم نفسه ما
اردت بكلامي ما اردت باكلي ما اردت بحديثي والفاجر لا
يحاسب نفسه وقال مجاهد هي التي تلوم على ما فات فتلوم نفسها
بانلوم على غيرها وقيل المراد ادم عليه السلام لم يزل لايما نفسه
على معصيته التي اخرج بها من الجنة وقيل هي الملومة فتكون
صفة ذم وهو قول من نفى ان تكون نفسها وعلى الاول صفة مدح
فيكون القسم بها سايغا وقال مقاتل هي نفس الكافر يلوم نفسه
ويتحسر في الاخرة على ما فرط في جنب الله تعالى وجواب القسم
محذوف اي لتبعثن دل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان اي
هذا النوع الذي جبل على الانس بنفسه والنظر في عطفيه واسند
الفعل الي النوع كله لان اكثرهم كذلك لغلبة الحظوظ على العقل الا
من عصمه الله تعالى وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين هو
والباقون بكسرها الن اي انا لا نجمع اي لن نعلي مالنا من العظمة
عظامه اي التي هي قالب بدنه فنعيدها كما كانت بعد تفرقها
وتفتتها البعث والحساب وقيل نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)